

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## (بيان من هم أسباب الفتنة وأسسها ورؤوسها ومثيروها)

### الحلقة الثانية

**للشيخ ربيع بن هادي المدخلي المدخلـي حفظه الله -**

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه  
ومن اتبع هدام.

أما بعد: فقد أسلفتُ مِنْ رَدِي عَلَى مَقَالٍ "السَّبَبُ (الأساس)" ورَاءَ إِثَارَةِ الشِّيخِ  
رَبِيعَ الْمَدْخُلِي لِلْفَتْنَةِ بَيْنَ السَّلَفِيْنَ" حَلْقَةً أَولَى بَيَّنْتُ فِيهَا بِالْأَدْلَةِ الْوَاضِحةِ  
بِطَلَانَ دُعَواهُمُ الْقَائِمَةَ عَلَى الْهُوَى وَقُلْبَ الْحَقَّاقِ وَجَعَلُهُمُ الظَّالِمَ مَظْلومًا،  
وَبَيَّنْتُ بِالْأَدْلَةِ الْوَاضِحةِ أَنَّ الْحَلْبِيَّ وَالْمَأْرَبِيَّ وَعَصَابَتِهِمَا هُمُ أَسْبَابُ الْفَتْنَةِ  
وَمَتِيرُوهُمَا بِدَأْيَةً وَنَهَايَةً، وَأَنَّهُمْ يَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَتَفْرِيقِ شَبَابِ  
السَّنَةِ وَإِفْسَادِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَبَعْضُ مَا بَيَّنْتُهُ مِنْ فَتْنَةِ هَذِهِ الْعَصَابَةِ كَافٍ فِي  
إِدَانَتِهِمْ -عِنْدِ ذُوِيِ الدِّينِ وَالْعَدْلِ وَالْعُقْلِ وَالشَّرْفِ- بِالْبَغْيِ وَالسعيِ فِي  
الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ.

أَمَّا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْتَّبَعِيَّةِ الْعُمَيَاءِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِالْحَقِّ الْوَاضِحِ وَالْحَجَّ  
الْسَّاطِعَةِ فَلَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الضَّلَالِ: (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا  
إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا  
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ) وَنَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ مِنْ  
أَسْتَنْثَى اللَّهُ.

وَالْيَوْمُ أَقْدَمْتُ لِلْقَرَاءَةِ الْحَلْقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ الرَّدِّ عَلَى مَقَالَهُمُ السَّالِفُ الذَّكْرُ، وَفِيهِ مِنْ  
الْحَجَّ مَا يَدْحُضُ أَبَاطِيلَهُمْ وَيَدْفَعُ ظُلْمَهُمْ وَتَشْوِيهِهِمُ الْقَائِمُ عَلَى الْجَهْلِ  
وَالْهُوَى الْقَاتِلِ.

1- قالوا في طليعة مقالهم: " الحمد لله رب العالمين ، والصلوة  
والسلام على رسوله الأمين ، وصحابته أجمعين .  
أما بعد:

فإن ما تعايشه الدعوة السلفية من تمزق وتناحر بين أبنائها والمتسببين إليها واقع لا يجده إلا مكابر ؛ فأمثاله عديدة ، ومحاوره كثيرة ، وأطرافه متشربة ، ومراتبه متفاوتة .

ومن أمثلة هذا الواقع المريض: ما جرى بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه وأنصاره من جهة، ومخالفيه من المشايخ السلفيين وأتباعهم وأنصارهم من جهة أخرى ، وذلك على مدى أكثر من عقد ونصف من الزمان ؛ فكلا نسمع بـ (فتنة عر عور) ! و(فتنة المغراوي) ! و(فتنة المأربى) ! و(فتنة العيد شريفى) ! و(فتنة الحربي) ! وأخيراً - ولا نظنه آخرأ - (فتنة الحلبي) !".

#### التعليق:

أقول: انظر إلى قولهم : " ومن أمثلة هذا الواقع المريض: ما جرى بين الشيخ ربيع المدخلي وأتباعه وأنصاره من جهة، ومخالفيه من المشايخ السلفيين وأتباعهم وأنصارهم من جهة أخرى ".  
انظر هذا المكر الحزبي:

أ- كيف جرد هؤلاء المشرفون أو علي الحلبي ربيعاً وإخوانه من السلفية، وأضفوا وصف السلفية على مخالفיהם، فوصفوهم بالمشايخ السلفيين وربيع وإخوانه لم يحاربوا أي سلفي لا من المشايخ ولا من طلاب العلم، وإنما خالف ربيعاً وإخوانه من المشايخ السلفيين قوم لا علاقة لهم بالشيخة السلفية من قريب ولا من بعيد.

إنما هم قوم تخرجوا من الشوارع، ولعلهم من المسارح، إلا المغراوي الذي ضموه إلى صفهم لخفة عقله، وما عرروا إلا بالشغب على السلفية والسلفيين نيابة ودفعاً عن أهل البدع.

ب- صوروا المشايخ السلفيين - الذين أدانوا عصابتهم الظالمة- بأنهم أتباع وأنصار ربيع، وهذا من مكرهم واستهانهم بعلماء السنة، بل من إسقاطهم لهم وتصويرهم بأنهم مجرد أتباع مقلدين للشيخ ربيع، وحاشاهم ثم حاشاهم مما يرميهم به المبطلون.

2- قولهم أو قول الحلبي : " فكلا نسمع بـ (فتنة عر عور) ! و(فتنة المغراوي) ! و(فتنة المأربى) ! و(فتنة العيد شريفى) ! و(فتنة الحربي) ! وأخيراً - ولا نظنه آخرأ - (فتنة الحلبي) !".

أقول: هل كنتم تعيشون في المريض أو في عالم آخر؟، لو كنتم سلفيين ما كنتم بعيدين عن سماع هذه الفتنة وإدراكها على حقيقتها، ومن هم أهلها ومثيروها.

وإضافتكم هذه إلى عرعر ورفاقه إضافة حقيقة وواقعة فعلاً جاءت من حيث لا تشعرون.

ألم تعلموا أن عدنان هو الذي بدأ الفتنة أولاً من أجل سيد قطب لما كتب ربيع كتابه "أصوات إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكرة"، ومن ضمن عقائد سيد قطب وحدة الوجود والحلول والجبر، وعدم قبول الأحاديث النبوية في العقائد؛ لأنها عنده من أخبار الأحاداد، ومن ضمن عقائده السخرية والطعن في نبي الله موسى -عليه السلام- والطعن في الخليفة الراشد عثمان -رضي الله عنه-. وإسقاط خلافته وأنه حطم روح الإسلام، وطعون كثيرة في هذا الخليفة الراشد، ثم الطعن في باقي الصحابة -رضي الله عنهم- في عصره.

ومن عقائده تعطيل صفات الله -عزّ وجل- والقول بأزلية الروح، إلى بدع أخرى كثيرة.

فذهب يحارب هذا الكتاب ويحارب السلفيين حتى تناول في ذلك الإمام أحمد بن حنبل ومن الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته. ويدعّي أن السلفيين لا أخلاق لهم ولا أصول عندهم. وذهب يشيد بسيد قطب وكتبه وتأصيله ويقرن بينه وبين الإمام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب في بيان التوحيد بما في ذلك الأسماء والصفات.

وذهب يحارب أصول أهل السنة بأصول باطلة اخترعها للدفاع عن أهل البدع. وقد أبطل منهجه وأصوله ثلاثة عشر عالماً<sup>(1)</sup>، على رأسهم العلامة ابن عثيمين، فسخر منهم وطعن فيهم، ولم يرجع عن أباطيله وتأصيلاته الفاسدة إلى يومنا هذا.

ومع كل هذه المخازي يقف الحلبي إلى جانبه ، يدافع عنه بطريقة ماكرة، ويحكم له بالسلفية، ثم يقول: لكن عنده أخطاء ، يعني أخطاء اجتهادية قد يؤجر عليها ولا تهز مكانته العظيمة في السلفية في منهج الحلبي الذي يسع أصناف أهل الضلال.

أما المأربى فحدث عنه ولا حرج من دفاعه الظالم الباطل عن سيد قطب الذي أسلفنا قبل بعض ضلالاته الكبرى وعن جماعة التبليغ وعن الإخوان المسلمين وحتى عن دعاة وحدة الأديان وحرية الأديان وأخوة الأديان<sup>(2)</sup>، ويوصل لهذا الدفاع أصولاً كثيرة، عرفها أهل السنة، وعلى رأسها المنهج الواسع الأفريح، الذي يسع أهل السنة أي جماعة التبليغ

<sup>1</sup> - وهؤلاء من العلماء الذين أهمل ذكرهم أصحاب هذا المقال الذي أناقشه.

والإخوان المسلمين، ويسع الأمة كلها، والحلبي يقف إلى جانبه مهوناً من بوائقه، ومشجعاً له واصفاً له بالسلفي .

و قبل أبي الحسن المغراوي الذي يسير على أصول الخوارج، وبيهذى بالتكفير هذيان المجانين، فالأمة عنده تعبد العجول. وقد اجتمعت كلمة ثلاثة عشر عالماً من علماء السنة على إدانة هذين الرجلين وأصولهما، فسخراً منهم وأسقطاهم.

ومع ذلك يقف الحلبي إلى جانبهما يدافع عنهما ويحكم لهما بالسلفية. ومن أغرب الغرائب أن الحلبي يتظاهر بحرب التكفيريين، ويقف هذا الموقف من المغراوي الذي ألف كتاباً في بيان تكفاره الخطير، والذي يهذى به هذيان المجانين.

فلو كان الحلبي يحارب التكفير انطلاقاً صادقاً من منهج السلف لما فعل هذا.

والظاهر الآن لي أنه إنما يحارب التكفير إرضاءً لجهات سياسية ولأهداف مصلحية مادية ومعنوية.

وأولاً وأخيراً فالفتنة التي فرقت السلفيين، وكانت سبباً في انحراف كثير منهم في شتى البلدان وفساد أخلاقهم ومناهجهم إنما منابعها هذه الفتنة، وعلى رأسهم الحلبي، الذي يتباكي تباكي التماسيح على السلفية وما آل إليه أمر السلفيين وأدعية السلفية.

أما ربيع فكان هدفاً دائماً لهؤلاء المجندين لحرب السلفية والسلفيين، هذا هو الواقع أما ربيع فيقول: والله إنني لأتمنى أن ترجع الأمة كلها وتجمع على كتاب ربها وسنة نبئها - صلى الله عليه وسلم -، ويسعى جاهداً للّم شمل السلفيين وجمع كلمتهم بأقواله وأفعاله، وإذا رأى أي خلاف بين السلفيين لا يهدأ له بال، فيسعى لرأب الصدع بالمصالحة هنا وهناك، وهذا دأبه، وهو أمر معروف جداً عند السلفيين في كل مكان، وقد لا يتم له ما يريده ويسعى فيه لأن الواقع يصدق عليه:

متى يبلغ البناء يوماً تاماً      إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
فقد كثر الهدامون، وأخطرهم هذه الفتنة؛ الحلبي وعرعور والمأربى  
ومن وراءهم.

---

<sup>2</sup> - كما في كتابه المسمى زوراً - "الدفاع عن أهل الاتباع" ، وأهل الاتباع عنده هم سيد قطب ومن يتحزب له والإخوان المسلمون الجماعة الكبير لمختلف طوائف الضلال من روافض وخوارج وصوفية وجماعة التبليغ الضالة القائمة عقائدتهم على تعطيل صفات الله والخرافات والشركيات ووحدة الوجود والحلول.

**أقول: لا يقول هذا الكلام إلا من لا يحترم الحق ولا يحترم المنهج السلفي، ولا يقوله إلا مسفسط مكابر.**

فالدفاع عن أهل البدع الكبرى عندهم وبميزانهم أمر صغير لا ينبغي إنكاره، فإن إنكاره تعظيم لمسائل الخلاف، فلا بد أن يكون السلفيون ديمقراطيين، يستوعبون الخلاف بكل أنواعه، بما في ذلك الدفاع عن أهل وحدة الأديان وحرية الأديان ومساواة الأديان، وأخوة وحرية الأديان، والطعن في السلفيين ورميهم بالغلو والشذوذ... الخ، مع تنزيه المذاهب كلها، بما فيها مذاهب الروافض والخوارج وغلاة الصوفية والقبورية؛ لأن هذه أمور هينة، ينبغي تقبيل رؤوس وأيدي هؤلاء المحامين الديمقراطيين لأجل محاماتهم هذه.

فالديمقراطية تعترف بكل المذاهب والأديان، وتقول بحرية الدين، فالذي يخرج عنها غال ومعظم ومهول للخلافات التي يستو عبها الديمقراطيون أهل المنهج الواسع الأفيف.

وإن شئت فسمهم إخوان مسلمين، والذين من أصولهم التهويين من مسائل الخلاف، بما فيها خلافات الروافض والخوارج وغلاة الصوفية، ويجعلون تكفير الصحابة والطعن في زوجات الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتحريف القرآن وتاللية أئمة أهل البيت من الخلافات الفرعية؛ لأن الجميع يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وكلنا نصلي ونصوم ونحاج، هذه هي الأصول، وما عداها فإنه من الفروع لا يجوز أن نتفرق من أجلها.

هذا مقتضى هذا المقطع القائم على الظلم وطمس الحقائق والواقع والقائم على التلبيسات التي لا تنطلي إلا على الأغبياء الصم البكم الذين لا يعقلون.

فلو كنتم صادقين في سلفيكم وعلى طريقة الصحابة الذين قال قائلهم  
وهو أنس ابن مالك -رضي الله عنه-. يخاطب غير الصحابة الذين استنكر  
أعمالهم:

"إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا<sup>(1)</sup> هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ الشَّعَرِ إِنْ كُنَّا لَنَعْدُهَا  
عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمُؤْبِقَاتِ"<sup>(2)</sup>، لما فعلتم تلك  
الأفاعيل، ولما هونتم من فطاعة البدع الكبرى، ولما قلتم هذه الأقاويل،  
لكنكم بعيدون عن منهج السلف، فلذا ترون عظام البدع أدق في أعينكم  
ومنهجكم من الشعر وأصغر، فتحامون عن أهلها، وتحاربون السلفيين إذا  
أنكروها، فيصدق عليكم على الأقل قول الله تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ  
مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لِبِسْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [سورة المائدة: 79].

ولقد ساق القوم فاقددين تشويهي عدداً من الأمثلة التي كنت أضطر  
إلى قولها لدفع ظلم الخصوم وبغيهم، فإني على المنهج الذي أسير عليه  
وعلى ما تضمنته مؤلفاتي من حق ونصر لهذا الحق، أفعل هذا مضطراً للرد  
بغيهم وكيدهم وتشويههم، وأرجو الله ألا يكون هذا العمل مني تفاحراً  
وتعالياً، وأعوذ بالله من ذلك.

1- قالوا:

"يقول في مجموع الكتب والرسائل (9/204) -جاز ما- : "إنى والله  
على منهج أهل السنة في الدقيق والجليل -ما استطعت إلى ذلك سبيلا-.  
أقول: هذا الكلام قلته رداً على من افترى على عدداً من الافتراءات،  
ومنها أنني حدادي.

فاختلطافكم لهذا الكلام مفصولاً عن أسبابه وعن سباقه ولحاقه خيانة  
مخزية، ومن جعل الحق باطلًا لغرض التشويه به، انظر (9/404) من  
"مجموع الكتب والرسائل" وما قبلها وما بعدها.  
ولي أسوة حسنة في رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي يصف  
نفسه الكريمة بما فيها عند الحاجة.

وهو الذي يزجر من يمدحه فيقول: "يَا سَيِّدَنَا وَآبَنَ سَيِّدِنَا وَخَيْرَنَا  
وَآبَنَ خَيْرَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ  
بِتَقْوَاتِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ  
مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ".  
أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" (241)، (3/153).

<sup>1</sup> - ولعل هذه الأعمال التي استنكرها أنس -رضي الله عنه- لا تساوي شيئاً إذا قيست إلى بوائق الحلب وأمثاله.

<sup>2</sup> - أخرجه البخاري حديث (6492).

وروى البخاري - رحمه الله - في "صحيحه" حديث (3148) عن جُبَير بْن مُطْعِمٍ أَنَّهُ بَيْنًا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرَرُوهُ إِلَى سَمْرَةِ، فَخَطَفَتْ رَدَاءَهُ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: أَعْطُونِي رَدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَذْدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسْمَتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَحِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَدُوبًا وَلَا جَبَانًا".

وروى البخاري في "صحيحه" حديث (3150) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم حنين أثر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَاسًا في القسمة فأعطى الأقرع بن حabis مائة من الإبل وأعطى عبيدة مثل ذلك وأعطى أنساً من أشراف العرب فأثراهم يومئذ في القسمة، قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرنَ النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فأنبأته فأخبرته، فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رَحْمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مَنْ هَذَا فَصَبَرَ". وأخرج الإمام أحمد في "مسنده" حديث (12469) من طريق يونس عن الليث ابن سعد عن يزيد بن الهداد عن عمرو عن أنس - رضي الله عنه -، قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: "إِنِّي لِأَوَّلِ النَّاسِ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ وَأَعْطَى لِوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرٌ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ.." .

وأخرجه الدارمي في "مسنده" (1/31) من طريق عبد الله بن صالح به، وأخرج الترمذى نحوه حديث (3615) من حديث أبي سعيد - رضي الله عنه -، وفي إسناده على ابن زيد بن جدعان ضعيف، لكن حديثه حسن في الشواهد، وصح الألبانى هذا الحديث بشواهده، انظر "الصحيحة" حديث (1571).

ولي أسوة في الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي أثنى على نفسه عند الحاجة إلى ذلك.

قال - رضي الله عنه - في خلاف جرى بين العباس عم رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وبين علي - رضي الله عنهما - حول ما أفاء الله على رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ورفعوا هذا الخلاف إلى عمر - رضي الله عنه -، فقال عمر - رضي الله عنه - بعد كلام عن هذه الصدقة، وأن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "لا نورث ما تركنا صدقة".

قال: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً"، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ؟، قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسَ وَعَلَيٍّ فَقَالَ: أَشْدُدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) إِلَى قَوْلِهِ (قَدِيرٌ) فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْتَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَقَسَمَهَا فِي كُمْ حَتَّى بَقَى هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقَى فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَيَاتَهُ ثُمَّ تُؤْفَى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَبضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ فَأَقْبَلْتُ عَلَى عَلَيٍّ وَعَبَّاسٍ.

ثُمَّ قَالَ: تَذَكَّرَ أَنَّ أَبَا بَكْرَ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لِصَادِقٌ بَارُّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبضَتْهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارُّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ".

أخرجه البخاري في "المغازي" حديث (4033)، ومسلم في "الجهاد" حديث (1757).

فهذا ثناء من عمر —رضي الله عنه— على نفسه في هذه المناسبة دعت إليه الحاجة، والمعروف عنه التواضع وأنه مع فتوحاته وعمله الذي هو مضرب المثل كان يتمنى أن الله يكتب له عمله وجهاده مع رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأنه لا يريد من أعماله في خلافته إلا الكفاف، لا له ولا عليه.

وهذا عثمان بن عفان الخليفة الراشد، يأتيه عبيد الله بن عدي بن الخيار ينصحه فيقول له عثمان: مَا نَصِيحَتْنَا؟ قال: فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَهَاجَرْتَ الْمَهْرَبَيْنَ وَصَحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَرَأَيْتَ هَذِهِ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأنِ الْوَلَيْدِ، قَالَ: أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُلْتُ لَا وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِرِّهَا.

قال: أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت من استجاب لله ولرسوله وأمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأياعه فوالله ما عصيته ولا غشنته حتى توفاه الله عز وجل ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله.

أخرجه البخاري في "فضائل الصحابة" حديث (3696).  
فهذا الخليفة الراشد يذكر في هذه المناسبة أنه من استجاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأمن بما بعث به، وأنه هاجر الهجرتين، وصاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبأياعه، وأنه ما عصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا غشه حتى توفي، ثم أبو بكر مثله، ثم عمر مثله.

ويرى أن له من الحق على المسلمين مثل الذي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر من الطاعة والاحترام والوفاء ببيعته.  
قال هذا لضرورة دعت إلى ذلك.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان - رضي الله عنه - حيث حُوصِرَ أشرفَ عليهم وقال: أئْسِدُكُمُ اللهُ وَلَا أَئْسِدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَسْلَمُ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: مَنْ حَفَرَ رُومَةً قَلْهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا أَسْلَمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ جَهَزَ جَيْشَ الْعُسْرَةَ قَلْهُ الْجَنَّةُ فَجَهَزْتُهُ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ.

أخرجه البخاري في "الوصايا" حديث (2778)، وأخرجه الترمذى حديث (3699) من طريق آخر إلى أبي عبد الرحمن بلفظ أوسع.  
ومنه "هل تعلمون أن حراء حين انتقض قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".  
وفي قوله: "وأشياء عدها".

فهذا ظرف استدعى من هذا الخليفة الراشد أن يذكر عن نفسه هذه المناقب على مشهد من الناس .

وهذا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أحد العشرة المبشرين بالجنة يقول سعيد بن المسيب - رحمه الله - سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإلي لثلاث الإسلام".

أخرجه البخاري في "فضائل الصحابة" حديث (3727) و (3728).  
وفي حديث آخر يصف نفسه رضي الله عنه أنه أول رمي بسهم في سبيل الله، فقد أخرج البخاري عن قيس قال سمعت سعدا يقول إنني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ورأينا نعزرو وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا

السَّمْرُ وَإِنَّ أَحَدَنَا لِيَضْعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاهَ مَا لَهُ خُلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ  
تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ خَبْتُ إِذَا وَضَلَّ سَعْيِي. (حديث 6453).

قال هذا عندما طعن فيه وفي عده وفي صلاته بعض المنحرفين من  
أهل العراق.

وهذه المواقف التي تبرز مكانة هؤلاء الصحابة الكرام النبلاء يسر  
بها المؤمنون الصادقون ويرونها من فضائلهم.  
ويينقم عليهم بها أعداء الله وأعداء رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
من الروافض والباطنية وتغيبتهم وتحرق أكبادهم.  
والعلماء قد يحتاج أحدهم إلى الثناء على نفسه إذا تكالب عليه أهل  
الباطل مثل تكاليفهم على العلامة الألباني - رحمه الله -، فيرد على طعن  
وتشويه هذا، وطعن وتشويه ذاك، أمر يعرفه طلاب العلم فضلاً عن  
العلماء.

2- قالوا في (ص 19):  
"ويقول الشيخ ربيع المدخلي - جازماً- في مجموع الكتب والرسائل (9/196) : "لو وقف المعلمي على مؤلفاتي في نصر السنة لأيديها ؛ كما  
أيديها إخوانه من أئمة السنة ولا سيما صديقه الألباني".  
أقول: هذا الكلام كان ردأ على طعون كاذبة من أحد الخصوم بيَّنتُ  
انطباقها عليه ثم عقبها بقوله:  
"أقول : ما أدرني ماذا يقول المعلمي في ربيع وأتباعه لو اطلع على  
تلاءِ عبهم بنصوص أهل العلم التي<sup>(1)</sup> سبق أن بيَّنته<sup>(2)</sup> هل يستحق ربيع  
عنه وصف إمام الجرح والتعديل أو وصف ربيع السنة أو لقب الناصح  
الصادق أم يستحق لقباً آخر".  
فقلت ردأ على هذا التشويه:  
"أقول : إن ربيعاً لا يُحبُّ أن يُوصفَ بهذه الأوصاف ، ولكنَّه هل  
يستحق أن يوصف بالكذب والخيانة وبتر النصوص وهل يُحدَّرُ من نقوله  
سلفي يحترم المنهج السلفي؟!! لاسيما ونقول ربيع كلها في خدمة المنهج

<sup>1</sup> - كذا قال هذا الطاعن الظالم.

<sup>2</sup> - كذا قال هذا الطاعن الظالم.

السلفي والذبّ عنه وعن أهله وقد جهد خصوم الدعوة السلفية أن يجدوا عليه مأخذ في نقله فعجزوا بحمد الله تعالى .

وأعتقد أنهم مع خصومتهم لا يلحقون فلاناً في الجرأة على الكذب والتكذيب وأنّ عندهم ما لا يوجد عند فلان من الحياة والمروعة".

أقول: وهذه خيانة ثانية من هؤلاء تدل على نهاية الفجور في الخصومة ومناصرة أمثالهم من أهل الكذب والأهواء بطريقة ملتوية، فلو أتوا بسياق الكلام وسباقه وما بني عليه كلامي لظهر لكل سلفي منصف أنه كلام حق لا عيب فيه، للمسلم أن يقوله لدفع الظلم عن نفسه .

3- قالوا في (ص 19):

"ويقول الشيخ ربيع في مجموع الكتب والرسائل (11/113) :  
"وكتبي قد حكم فيها العلماء وأيدوها".

أقول:

هذا الكلام حق، قلته ردأ على دعاوى عدنان عرعر الباطلة، وقد اختطف القوم هذا الكلام فاصطلينه عن سياقه وسباقه.

وهذا نص كلامي وسباقه كما في "المجموع" (115-11/113):  
"الحادي والعشرون: حقيقة المطالبة بالمحاكمة".

تشدق عدنان كثيراً بقصة المطالبة بالمحاكمة، وكذب كذبات في عرضها على الناس، وفي تصويرها على خلاف حقيقتها وواقعها، وزيف فيها هنا وهناك.

والقصة طويلة يعرفها الواسطة بيني وبينه، وأنها أخذت مراحل من ضمنها أنه استعد لكتابة ما أريد، ومن ذلك تردده في المحاكمة إلى الفوزان والعباد.

ثم استقر رأيي وترجح لي أنه من غير اللائق الدخول مع هذا الملبس المموه في محاكمات، وكتبي قد حكم فيها العلماء وأيدوها.  
فمن السخف إدخالها في متأهات ودهاليز لا نهاية لها، وقد حسم فيها الأمر.

فما على عدنان إلا أن يسير وراء العلماء، ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تأييدها، واعترافه بخطئه.

ثم قلت: "سقوط القواعد التي يريد عدنان أن يقيم عليها الطائفة العدنانية القطبية التي يسميها ظلماً بالطائفة المنصورة ويريد بها أن يقيم عليها الدولة الإسلامية".

وقد ساق الله عدنان إلى القول بأنه يرضي التحاكم إلى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، حيث قال في شريط الجلسة في أسبانيا مع المغراوي: «أرضي الشيخ ابن عثيمين، نذهب إليه مباشرة الآن، أقطع زيارتي ودوراتي<sup>(١)</sup> في أوربا، وأذهب إلى الشيخ نحتم».

أقول: أنا قلت نصح ولا نجرح، أنا قصدي تربية الشباب أن لا يدخلوا في التجريح، لأنه ليس هذا سبيل<sup>(٢)</sup>.

ثم ساق الله بعض الشباب الذين يعيشون في أوربا، فوجه أسئلة إلى الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن بعض قواعد عدنان، ومنها قاعدة "نصح ولا نجرح"، فأجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله بما يهدمنا ويستأهل شأفتها.

والإليكم نص الأسئلة:

قال السائل:

- 1 - ما قيل في أخطاء أهل البدع: "نصح ولا نجرح".
- فأجاب الشيخ -حفظه الله-: هذا غلط بل نجرح من عاند الحق.
- 2 - "من حَكَمْ حُكْمَ عَلَيْهِ".
- فأجاب -حفظه الله-: هذه قواعد مداهنة.
- 3 - "لا علاقة للنية بالعمل لا من قريب ولا من بعيد".
- فأجاب -حفظه الله-: هذا كذب، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنما الأعمال بالنيات".
- 4 - "يشترط بعض الناس في جرح أهل البدع وغيرهم أن يثبت الجرح بأدلة قطعية الثبوت".
- فأجاب - حفظه الله-: هذا ليس ب صحيح.
- 5 - "يشترط بعضهم في من يسمع من شخص خطأ أو وقف على أخطاء في كتاب أن يستفصل أو ينصح قبل أن يحكم، وقبل أن يبين هذه الأخطاء، وقال: من خالف هذا فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين".
- فأجاب - حفظه الله-: هذا غلط.
- 6 - "أنه من العدل والإنصاف عند النصيحة والتحذير أن تذكر حسناتهم إلى جانب سيئاتهم".

<sup>١</sup> - دوراته في أوربا التي يديرها الفتن ويفرق ويمزقها السلفيين بعد أن كانوا على كلمة واحدة ومنهج واحد.

<sup>٢</sup> - أقول: إنما قالها من أول رداً على العلماء الذين ينتقدون أهل البدع وخاصة من يتقد سيد قطب، ولم يقيدها بالشباب.

فأجاب -حفظه الله- : أقول لك: لا، لا، هذا غلط، اسمع يا رجل:  
في مقام الرد ما يحسن أنني أذكر محسن الرجل وأنا رادٌ عليه، إذن ضعف  
ردي.

قال السائل: حتى ولو كان من أهل السنة شيئاً؟  
فأجاب -حفظه الله- : من أهل السنة وغير أهل السنة، كيف أرد  
وأروح أمدحه، هذا معقول؟!!  
انتهى كلامه -حفظه الله-<sup>(1)</sup>.

وبهذا انهارت القواعد الباطلة التي اختر عها عدنان عرعر، لحماية  
البدع وأهلها، ولمقاومة أهل السنة وكم أفواههم بها، وانهار كذلك ما بني  
عليها.

(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين).  
(أفمن أسس بيانيه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بيانيه  
على شفى جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين).  
(فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).  
هذا نقد العلامة ابن عثيمين -رحمه الله- لأصول عدنان عرعر،  
وبقية العلماء؛ الفوزان والعباد والنجمي وزيد بن محمد هادي وبباقي علماء  
المدينة وعلماء اليمن كلهم أيدوا كتاباتي في إبطال أصول عدنان ومنهجه  
الفاسد الذي ينطلق منه إلى الطعن في أهل السنة وتشويههم، ويهدف إلى  
إسقاط كلامهم في أهل البدع، ولا سيما كلامهم في بدع سيد قطب.

4- قالوا في (ص 19):  
"ويقول في مجموع الكتب والرسائل (13/428) : "وهل لربيع  
أصول فاسدة وأفكار منحرفة؟  
وهل تأييد كبار علماء السنة لأصول ربيع وكتاباته كان خيانة وتبييت  
حملة ضد الإسلام؟".  
أقول:

هذا الكلام قلته أثناء مناقشتي لأبي الحسن المأربي رداً لحملاته  
حملاته الشعواء على أصول السلف التي يسميها بأصول ربيع زوراً  
وبهتاناً.

وكلامي هذا حق، وتأييد العلماء لكتاباتي القائمة على الأدلة من  
الكتاب والسنة وأصول السلف الصالحة تأييدهم واضح، ولم يعارضها إلا  
أهل الأهواء المدافعين عن أهل البدع والعقائد الفاسدة من وحدة الوجود إلى

<sup>1</sup> - مفرغ من شريط مسجل بصوته.

وحدة الأديان، إلى تعطيل صفات الله، إلى العقائد الشركية، إلى غير ذلك من الصلالات الكبرى.

فلم إذا تسلكون هذه المسالك الخائبة في بتر الكلمات عن سياقها وسباقها وما يبين أسبابها التي يعطي لقائلها الحق أن يقولها، راجع الصحيفة التي اختطفوا منها هذه الكلمات وما قبلها.

##### 5- قالوا في (ص 32):

"قال الشيخ ربيع المدخلي في مجموع الكتب والرسائل (13/268) متعمقاً الشيخ أبا الحسن المأربi في قوله : (ولا أجيز لنفسي ولا لغيري أن يمتحنوا أحداً من المسلمين بحب أو بغض شخص) ؛ بالقول : "فهمت في ذلك الوقت أنه يقاوم من يدافع عن ربيع ومقبل وأمثالهما من دعاة المنهج السلفي الذابين عنه والقائمين لأهل الأهواء، فلم أصارحه بذلك بل تلطفت معه كما ترى" .

ثم قال في صلب الكتاب (13/269) -بعد كلام له- : "وما المانع من اتهام من يطعن في أعلام السنة في هذا العصر كما كان سلفنا يتهمون من يطعن في حماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وأمثالهم، ما المانع والعلة واحدة ، فإذا كان الأولون يتهمون لأنهم يطعنون في هؤلاء الأعلام من أجل أنهم متمسكون بالسنة ، مما المانع من إلحاد ورثتهم بهم" .

##### التعليق:

أصل هذا الكلام في الموضع المشار إليه:

"قلتم بارك الله فيكم:

(( ولا أجيز لنفسي ولا لغيري أن يمتحنوا أحداً من المسلمين بحب أو بغض شخص أو طائفة أو مقالة مطلقاً، فمن وافقهم عليها أحبوه وقربوه، ومن خالفهم فيها أبغضوه وهجروه إلا إذا كان الشخص علماً من أعلام السنة وطبق ذكره الأرض، فلنا أن نقول من أبغض فلاناً فاتهمه على الإسلام كما قالوا في حماد بن سلمة وغيره... )) الخ.

أقول رحمك الله أبا الحسن: استثنى من الأشخاص ولم تستثن من المقالات ولا من الطوائف.

فكان يجب أن تستثن طائفة أهل الحق أهل الحديث الطائفة المنصورة تقول فمن يبغض مقالة سلفنا الصالح: (( ومن علامة أهل البدع الواقعة في أهل الأثر )) وتقول قريباً على الأقل من قول الإمام أحمد بن

حنبل في ابن أبي قتيلة الشاتم لأهل الحديث: ((زنديق زنديق زنديق)) قال ابن تيمية: لأنه عرف مغزاه.

وما المانع من اتهام من يطعن في أعلام السنة في هذا العصر كما كان سلفنا يتهمون من يطعن في حماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وأمثالهم، ما المانع والعلة واحدة.

فإذا كان الأولون يتهمون لأنهم يطعنون في هؤلاء الأعلام من أجل أنهم متمسكون بالسنة.

فما المانع من إلحاد ورثتهم بهم، بل هؤلاء الخلوف أحق بالاتهام؛ لأنهم سلكوا كل الطرق الشيطانية واستخدموها كل ما يستطيعونه من وسائل النشر والإذاعة والإشاعة في تشويه أهل السنة وأعلامهم، ثم إن هؤلاء الخلوف هم الذين جعلوا مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين مواضع امتحان واختبار لأهل السنة، وعلى مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين يواليون ويعادون.

أرجو صياغة هذه الفقرة على مقتضى ما كان عليه أسلافنا واعتبار هذا الميزان ميزاناً صحيحاً؛ لأنه منتقى من الشرع وصالح لكل زمان، فالسنة اليوم هي السنة بالأمس والولاء والبراء عليها وعلى طائفتها وأعلامها موجباته قائمة ثابتة لا تتغير حتى يتغيروا هم ويفارقوها، وحينئذ يستحقون ما قيل فيهم، وأرى أن تكتفي بما قلته في الفقرة (145).

فماذا صنع هؤلاء الخونة؟

أ- إنهم حذفوا قوله بعد كلمة "شخص" ما يأتي:

"أو طائفة أو مقالة مطلقاً، فمن وافقهم عليها أحبوه وقرّبوه، ومن خالفهم فيها أبغضوه وهجروه، إلا إذا كان الشخص علماً من أعلام السنة، وطبق ذكره الأرض، فلنا أن نقول: من أبغض فلاناً فاتهمه على الإسلام، كما قالوا في حماد بن سلمة وغيره ... إلخ".

حذفوا هذا الكلام أولًا خيانة على طريقتهم الخائنة المعهودة.

ثانياً- لأن في هذا الكلام ما يدين أبا الحسن، فإنه لم يستثن إلا شخصاً علماً من أعلام السنة طبق ذكره الأرض، ولم يمثل بأحد من أعلام هذا العصر؛ لأنهم لا قيمة لهم عنده، ولما ظهرت فتنته، وبين العلماء ضلاله وأدانوه في أباطيله وتأصيلاته الفاسدة أسقطهم عن بكرة أبيهم، وهم من أعلام العصر، ولهم جهود في الدعوة إلى التوحيد والسنة ومنهج السلف الصالح والذب عن ذلك، ولهم في ذلك المؤلفات الكثيرة، وهم رجال

عصرهم، الذين يمتحن بهم، رغم أنوف الجهلة الحاقدين والحاقدسين، ففي هذا الكلام إسقاط لهم.

قال الإمام ابن قتيبة مخاطباً أهل السنة في عصره تشجيعاً لهم: "فإن قيل إن الثوري وابن عبيدة وابن المبارك وأشياهم لم يقفوا. قلنا: لكل زمان رجال، فأنت ثوري زماننا وابن عبيتنا". انظر "الاختلاف في اللفظ" (ص 247) ضمن "مجموع عقائد السلف".

وهو لاء العلماء المعاصرون هم الوراث لابن باز والألباني وابن عثيمين ومن سبقهم من علماء السلف.

قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس".

أخرجه مسلم في "صححه" حديث (1037).

وهذا الحديث لا يتناول الطبقي وأبا الحسن ومن على نهجهما.

بـ- لم يستثن أبو الحسن المقالات السلفية.

جـ- لم يستثن الطائفة المنصورة.

دـ- من أين له تحريم الامتحان وهو ثابت بالكتاب والسنة، وهو من صميم منهج السلف، قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَسْنَنُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَقْرُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) [سورة النحل: 116].

هـ- الذي يظهر من تصرف هؤلاء أنهم يحرمون الامتحان بالأشخاص والمقالات والطائفة المنصورة ومنهجها، وقد ردت على باطل أبي الحسن أيام صبري الطويل عليه وتلطفي به، فقلت كما في "المجموع" (269 / 13) :

"أقول: رحمك الله أبو الحسن: استثنىت من الأشخاص ولم تستثن من المقالات ولا من الطوائف.

فكان يجب أن تستثن طائفة أهل الحق أهل الحديث الطائفة المنصورة تقول فمن يبغض مقالة سلفنا الصالح: (( ومن علامة أهل البدع الواقعة في أهل الأثر )) وتقول قريباً على الأقل من قول الإمام أحمد بن حنبل في ابن أبي قتيلة الشاتم لأهل الحديث: (( زنديق زنديق زنديق )) قال ابن تيمية: لأنه عرف مغزاها.

وما المانع من اتهام من يطعن في أعلام السنة في هذا العصر كما كان سلفنا يتهمون من يطعن في حماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وأمثالهم، ما المانع والعلة واحدة.

فإذا كان الأولون يتهمون لأنهم يطعنون في هؤلاء الأعلام من أجل أنهم متمسكون بالسنة.

فما المانع من إلحاد ورثتهم بهم، بل هؤلاء الخلوف أحق بالاتهام؛ لأنهم سلكوا كل الطرق الشيطانية واستخدموها كل ما يستطيعونه من وسائل النشر والإذاعة والإشاعة في تشويه أهل السنة وأعلامهم، ثم إن هؤلاء الخلوف هم الذين جعلوا مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين مواضع امتحان واختبار لأهل السنة، وعلى مقالاتهم الفاسدة وشيوخهم المنحرفين يواليون ويعادون.

أرجو صياغة هذه الفقرة على مقتضى ما كان عليه أسلافنا واعتبار هذا الميزان ميزاناً صحيحاً؛ لأنه منتقى من الشرع وصالح لكل زمان، فالسنة اليوم هي السنة بالأمس والولاء والبراء عليها وعلى طائفتها وأعلامها موجباته قائمة ثابتة لا تتغير حتى يتغيروا هم ويفارقوها، وحينئذ يستحقون ما قيل فيهم، وأرى أن تكتفي بما قلته في الفقرة (145).

قلت هذا الكلام تعليقاً على قول أبي الحسن:

"ولا أجيز لنفسي ولا لغيري أن يمتحنوا أحداً من المسلمين بحب أو بغض شخص أو طائفة أو مقالة مطلقاً، فمن وافقهم عليها أحبوه وقربوه، ومن خالفهم فيها أبغضوه وهجروه إلا إذا كان الشخص علماً من أعلام السنة وطبق ذكره الأرض، فلنا أن نقول من أبغض فلاناً فاتهمه على الإسلام كما قالوا في حماد بن سلمة وغيره... "الخ".

وكانت هذه المؤاخذة واحدة من حوالي خمسين مؤاخذة عقدية ومنهجية، تضمنها كتاب أبي الحسن المأربى المسمى بـ "السراج الوهاج"، وأرسلت إليه ملاحظاتي سراً بيني وبينه، فلم يتراجع إلا عن القليل، والباقيات الباطللات أصر عليها.

ثم شرع في الحرب العلنية على أهل السنة والذب عن أهل البدع، واحتراز الأصول الباطلة للذب عنهم ولمحاربة أهل السنة ومنهجهم، ومن أصوله: "نصح ولا نهدم"، و"المنهج الواسع الأفريح الذي يسع أهل السنة والأمة كلها" بما في ذلك القائلين بوحدة الأديان وحرمة الأديان وأخوة الأديان، ويما ويل من يرى أن هذا الرجل من أهل الأهواء عند الحلبي وشيعته التي عندها من البلايا ما قد عرفه أهل السنة حقاً.

6- قالوا:

"قال الشيخ ربيع المدخلي في مجموع الكتب والرسائل (7/35) مادحًا كتاباته بالقول: "أما سمو الأسلوب ورصانة العرض فسلوا العقلاء المنصفين عنهمَا في كتاباتي، وأحمد الله أن كتاباتي محببة عند أهل الحق جميعاً تسر المؤمنين وتغطيظ المبطلين، وتمتاز والحمد لله بجودة العرض وقوته ورصانته وقوه الحجة والبرهان بعيدة عن التشدق والتقدّر".

أقول: إن هذا كان ردًا على طاعن فيّ وفي أسلوبي وأخلاقي ومنهجي وأمانتي دفاعاً عن سيد قطب الذي طعن في نبي الله موسى -عليه السلام- وطعن في عثمان -رضي الله عنه-. ومن في عصره من الصحابة، ودفاعاً عن قوله بتعطيل صفات الله وجودة الوجود وأزلية الروح وعن ضلالات كثيرة أخرى بينتها في كتابي "أضواء إسلامية"، الذي يدعّي هذا الطاعن أنه قرأه.

قال هذا المدافع كما في (7/34) من كتابي "كتب ورسائل وفتاوی".

قال: "نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد (أصول البحث العلمي)، الحيدة العلمية، منهج النقد، وأمانة النقل والعلم، عدم هضم الحق؛ أما أدب الحوار، وسمو الأسلوب، ورصانة العرض فلا تمت إلى الكتاب بها جس".

فقلت: "سبحان الله، إن كل ما قاله (فلان) ينطبق تمام الانطباق على خطابه هذا، فقد اشتمل على قلة أوراقه على عيوب مخجلة من افتقاد أصول البحث العلمي، ومن الحيدة عن منهج الحق، وعن أمانة النقل والعلم وخذلان الحق...، أما أدب الحوار فقد ابتعد عنه كل البعد في هذا الخطاب، فلعله لم يخطر له على بال".

فماذا صنعت هذه العصابة المشرفة على ما يسمى زوراً بـ"منتديات كل السلفيين"؟

لقد حذفت هذه العصابة هذا الطعن الظالم فيّ وفي أمانتي وفي أسلوبي ومنهجي إلى آخر ما يراه القارئ الشرييف من الطعون الظالمة التي لم يقم أصحابها عليها أدنى دليل .

- 1- أليس من الخيانة المخزية حذف هذا الطعن الشديد الذي كان كلامي ردًا على أصحابه؟
- 2- ماذا يريد هؤلاء الخونة أن أقول جواباً على هذا الظلم الشديد والطعن الباطل الفظيع؟

3- لا أعتقد أن سلفياً شريفاً نزيهاً يعيّب علىَّ في كلامي هذا، بل لا يعيّبه إلا مبتدع خائن حاقد، يجعل المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ولعلهم يهدفون إلى تشويه من ينتقد ضلالات سيد قطب.  
وقد أيدَ العلماء والسلفيون والحمد لله كتاباتي ومنهجي، ومنهم العلامة الألباني- رحمه الله- وهذا تأييده.

قال - رحمه الله- : "نحن بلا شك نحمد الله -عز وجل- أن سخّر لهذه الدعوة الصالحة القائمة على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح ؛ دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي ، الذي قللَ من يقوم به في العالم الإسلامي اليوم، فالحط على هذين الشيفيين [الشيخ ربيع والشيخ مقبل] الداعيين إلى الكتاب والسنة ، وما كان عليه السلف الصالح ، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح؛ هو كما لا يخفى على الجميع إنما يصدر من أحد رجلين : إما من جاهل أو صاحب هوى<sup>(١)</sup>.

الجاهل يمكن هدايته ؛ لأنَّه يظن أنه على شيء من العلم ، فإذا تبين العلم الصحيح اهتدى . . أما صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل ، إلا أن يهديه الله -تبارك وتعالى- فهو لاء الذين ينتقدون الشيفيين -كما ذكرنا- إما جاهل **فِي عِلْمٍ**، وإما صاحب هوى **فِي سُتُّعَادَةِ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ**، ونطلب من الله -عز وجل- إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره".

وقال - رحمه الله- في إجابته بخصوص الشيخ ربيع بن هادي : "فأريد أن أقول: إن الذيرأيته في كتابات الشيخ الدكتور: ربيع؛ إنها مفيدة، ولا أذكر أنني رأيت له خطأ، وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه"

وقال - رحمه الله- : "لكني قلت له -أي الشيخ ربيع- في أكثر من مرة ، في مهاتمة جرت بيدي وبيني ، لو أنه يتلطف في استعمال بعض العبارات ، وبخاصة أن الذي يرد عليه قد يكون من من انتقل إلى حساب الله وفضله ورحمته ومغفرته ، ثم هو من زاوية أخرى قد تكون له شوكة ،

<sup>1</sup> - وهذا الكلام المنصف ينطبق على الحلي وعرعور والمأربi وشيعتهم، فإنهما ما بين جاحد لأعماه التعصب والتحزب وما بين صاحب هوى يتأكل بدينه، ويحارب الحق وأهله ويدافع عن الضلال وأهله، وإن عمل هؤلاء شر وأسوأ بكثير من عمل من تكلم فيهم الألباني في وقته.

ويكون له عصبة ينتمون إليه بالحماس الجاهلي ، - مُشْ العلمي - ، فمن أجل هؤلاء ليس من أجل ذاك الذي انتقل إلى رحمة الله عزوجل أرى أن يتلطف في الرد على أولئك الذين خالفوا منهجنا السلفي، أما الناحية العلمية فهي فيه **والحمد لله قوية جداً**<sup>(١)</sup>.

فشهادة هذا الإمام بأنه ما رأى لي خطأ ولا خروجاً عن المنهج السلفي تدحض افتراءات المأربي بأن لي أصولاً فاسدة أبطلها في كتابه السراج الذي ألفه في عام ١٤١٨هـ، أي في حياة العلامة الألباني، فهل يأخذ المسلم الصادق النزيه بقول هذا الإمام أو بقول هذا الكذوب الجھول؟!

لو اصطف العشرات أو المئات من أمثال هذا الحقدود الجھول لمعارضة العلامة الألباني وحده لسقطوا على أمهات رؤوسهم ولتهاوت افتراءاتهم تحت أقدام العقلاء النبلاء الشرفاء فضلاً عن تأييد باقي علماء السنة للمنهج الحق الذي أسيير عليه.

وقال —رحمه الله— معلقاً على كتاب "العواصم مما في كتب سيد قطب من القواسم":

"كل ما ردته على سيد قطب حقٌّ صوابٌ، ومنه يتبيّن لكل قاري مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه.

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام".

أقول: فهل يؤخذ بكلام هذا الإمام الناقد وتأييده لما انتقدت به ضلالات سيد قطب أو يؤخذ بدفاع المأربي وعر عور وأمثالهما من أهل الأحقاد والأهواء الجامحة والمغالطات والمكابرات الفاضحة في الدفاع عن سيد قطب وأشباهه من أهل الضلال.

أقول:

<sup>١</sup> - نص ما قاله الشيخ في شريط سلسلة المدى والنور رقم 1/851 ضمن سؤالات أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل للعلامة الألباني في تاريخ 9/7/1416هـ.

فمواقف علماء السنة وتأييدهم لكتاباتي ومنهجي وهذه الشهادات القوية الأمينة من العلامة الألباني أحرقت أكباد هؤلاء الهمج المتكلمين بدينهم، الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، وملأت قلوبهم حقداً وحنقاً، دفعتهم إلى الترخيص وتحين الفرص للوثوب بفتنتهم وأكاذيبهم وأراجيفهم على المنهج السلفي وعلى ربيع ومؤلفاته، فلما ذهب أولئك العلماء النزهاء هبوا علانية بفتنتهم وأراجيفهم لا يرقبون في السلفيين ومنهجهم وأصولهم إلا ولا ذمة، بعد أن كانوا يتسترون على ما يبيتونه إلا لحن القول والأساليب الغامضة التي فسروها بأعمالهم والتي أعلنوها في حربهم الهمجية الضروس التي يأنف منها غلاة أهل البدع، بل والمنافقون. وأكتفي بهذا الرد الذي أظهر ما عندهم من خيانات وتمويلات وقلب للحقائق.

إن هذا الرد ليعطي القارئ المنصف الفطن تصوراً عن باقي ما تضمنه هذا المقال من خيانات وقلب للحقائق وعن حال كاتبي هذا المقال وانحطاطهم وسوء منهجهم.  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتب  
ربيع بن هادي عمير المدخلـي  
15/10/1432 هـ